الاسرائيلية وحدها بحكم طريقة قيام اسرائيل كدولة، وطبيعة تكوينها ، ومطامعها التوسعية وأهدافها العدوانية .

أما المهمات (المعلنة) او التي تشابه مهمات وزارات خارجية الدول الاخرى ، فهي معرفة تعريفا واضحا في تقريرها السنوي — وهي تعهد وصيانة العلاقات الرسمية لدولة اسرائيل مع بقية الدول التي تتبادل واياها التمثيل الدبلوماسي او تقيم علاقات اقتصادية او تجارية او ثقافية ، والعمل على توثيق تلك العلاقات ، وخاصة فيما يعود بالنفع على اسرائيل والتاييد لستراتيجيتها ، وذلك بالوسائل الاتية : عرض شؤون الدولة أمام حكومات العالم وأمام المنظمات الدولية ، احاطة حكومات ومنظمات وشعوب العالم علما بمواقف اسرائيل ومشاكلها ، تنمية العلاقات الثقافية مع الحكومات والشعوب ، توثيق العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الدول الاخرى ، تقديم المساعدات الى الدول النامية ، حماية حقوق رعايا اسرائيل في الخارج ، وتقديم الخدمات القنصلية لرعايا الدول الاخرى .

ومن أبرز مهمات وزارة الخارجية الاسرائيلية أيضا العناية بتوثيق العلاقات بين دولة اسرائيل والجاليات اليهودية في الخارج ، والعناية بالمصالح الجوهرية لتلك الجاليات(١٢).

وقد حاولت اسرائيل منذ اول قيامها ، وتأسيس جهازها الدبلوماسي ، أن تتظاهر بأنها دولة عصرية من جميع الوجوه ، وأن تضفي على ذلك الجهاز مظاهر الدبلوماسية الكلاسيكية النزيهة التي تتحاشى اعمال الجاسوسية او التخريب او التهريب او ما شابه ذلك من الاعمال التي تؤكد قواعد التعامل الدبلوماسي على وجوب تجنب الممثل الدبلوماسي لممارستها ، والتي لا يمكن لاية دولة ان تعترف بأنها تقوم بها .

ومع ذلك فقد كانت هنالك حوادث كثيرة تبين منها للرأي العام العالمي ان جهاز الدبلوماسية الاسرائيلي يمارس الى جانب مهماته الرسمية المعلنة ، مهمات سرية اخرى غير معلنة وغير مدونة في الكتب السنوية للحكومة، ولا في تقارير الوزارة، كأعمال الجاسوسية والتخريب والاغتيالات وتهريب الاشخاص وحتى البواخر . وان الممثلين الدبلوماسيين الاسرائيليين ، وكذلك ملحقي قواتها المسلحة والملحقين الفنيين الاخرين (كالملحقين الصحفيين والثقافيين والتجاريين) كانوا مشتركين في تلك الاعمال . وقد اضطرت حكومات عدد من الدول الى اعتبار بعض الدبلوماسيين الاسرائيليين أشخاصا غير مرغوب فيهم وطردهم من بلادها في اوقات مختلفة .

ونذكر على سبيل المثال نماذج من اعمال السفارة الاسرائيلية في موسكو في الفترة بين ١٩٦٣ و١٩٦٦ (التي أتيح لكاتب هذه السطور ان يقضيها في الاتحاد السوفييتي ويرقب نشاط السفارة الاسرائيلية شخصيا) بما ينافي التقاليد الدبلوماسية التي تعلن اسرائيل عن تمسكها بها .

وكان هذا النشاط يتركز بالدرجة الاولى على تحريض يهود الاتحاد السوفييتي على الهجرة الى اسرائيل ، وممارسة كل ضغط ممكن على الحكومة السوفييتية لحملها على السماح لهم بذلك ، ملتجئة بذلك الى اساليب الدعاية والى الضغط الدبلوماسي على المستوى الثنائي والدولي .

وكانت اسرائيل قد أدركت انها اجتذبت من يهود اوربا كل من يمكن اجتذابهم ، وان معين الهجرة اليهودية من اوربا قد نضب . كما ظهر لها تعذر اقناع اليهود الامريكيين بالهجرة ، وانهم يكتفون بتقديم المساعدات الى اسرائيل دون ان يفكروا في الهجرة اليها لانهم لا يريدون التضحية بمستوى المعيشة الذي يتمتعون به في الولايات المتحدة . وظهر ايضا ان الدعوة الصهيونية تواجه المشكلة نفسها في امريكا اللاتينية . ولذلك اتجهت اسرائيل الى المركز الثاني للتجمع اليهودي في العالم بعد امريكا ، وهو الاتحاد السوفييتي محاولة اجتذاب يهودها ، ولجأت من أجل تحقيق هذه الغاية الى طريقتين : الاولى ، شن حملة تشهير عالمية واسعة على الحكومة السوفييتية واتهامها باضطهاد اليهود والتمييز ضدهم ، بقصد احراجها أمام الرأي العام العالمي ، والثانية ، ترغيب اليهود السوفييت انفسهم في الهجرة ، وبث الدعاية الصهيونية بينهم . وكانت الاعمال التي يقوم بها موظفو سفارة اسرائيل في موسكو تنفيذا للجانب الثاني من هذه الخطة .

كانت السفارة تتخذ من الكنس اليهودية مراكز